والتنزيه بخلع الانداد والاصنام دونه ولا تتخذ
وليا غيره ولا تعبد سواه وروى ان ابا سفيان قال
يوم احد اعل هبل وهو اسم صنم كان لهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلا واجل وقد
صار هذا اللفظ بعرف الشرع في تكبير العبادات كلها
اذانا وصلاة وذكرا يقول الله اكبر وحمل عليه لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم الوارد على الاطلاق موارده
منها قوله تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والشرع
يقتضي معرفة ما تقتضي تعظيمه ومن
موارده اوقات الاهلال بالله تعالى تخليصها له
من الشرك واعلانا لاسمه بالتنك وافرادا لما
شرع من امره بالتنك والمنقول عن النبي صلى
الله عليه وسلم في التكبير في الصلاة هو لفظ الله
اكبر وقال المفسرون لما نزل قوله تعالى وربك
فكبر قام النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله اكبر
فلبرت خديجة رضي الله تعالى عنها وفرحت وعلمت
انه وحي من الله تعالى ذكره القشيري وقال مقاتل
معنى يقال الله اكبر وقيل المراد منه التكبير
في الصلاة واستكمل ذلك على القول بانها اول
سورة نزلت فان الصلاة لم تكن فرضت واجيب
بانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان له صلوات

تطوع

تطوع فامر ان يكبر فيها تنبيه دخلت الفا في قوله
تعالى فكبر وفيما بعده لافادة معنى الشرط كانه قيل
ومهما يكن فكبر ربك والدلالة على ان المقصود الاول
من الامر بالقيام ان يكبر ربه عن الشرك والتشبيه
فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعثة
العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به
وثيابك فطهر اى من النجاسات لان طهارة الثياب
شرط في صحة الصلاة لا تنفع الا بها وهي الاولى والا
حب في غير الصلاة وقبيح بالمومن الطيب ان يحمل
خبثا قال الرازي اذا حملنا التطهير على حقيقته ففي
الاية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعي المقصود
من الاية الاعلام بان الصلاة لا تجوز الا في ثياب
طاهرة من الانجاس وثانيها قال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم كان المشركون لا يصونون ثيابهم
من النجاسات فامره الله تعالى ان يصون ثيابه
عنها وثالثها روي انهم القوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلا ناقة فشق عليه فرجع الى بيته
حزينا وتدثر في ثيابه صلى الله عليه وسلم فقيل
يا ايها المدثر قم فانذر ولا تمنعك تلك الشناعة
عن الانذار وربك فكبر على ان لا تنتقم منهم وثيابك
فطهر عن تلك النجاسات والقاذورات وقيل نفوسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)